



الفصل الحادي والعشرين

جمال أخاذ

حوار مع سانتياغو سيغورولا، الصحفي في صحيفة ماركا



«جواهر كرة القدم يتجسد في جسم لاعب صغير، فتى في سنّ الثامنة عشرة، ليس مشهورًا كفايةً، لدرجة أنّه قد يمرّ بجانبك في الشارع من دون أن تلاحظه. اسمه ليو ميسي، ولدينا الحقّ كلّ في الاعتقاد أنّنا في حضرة لاعب استثنائي؛ وهو اللاعب الأكثر تألقًا منذ سنوات».

كانت تلك السطور الأولى من المقالة التي كتبتها في اليوم اللاحق لمباراة تشيلسي وبرشلونة. لماذا أعجبت بميسي إلى تلك الدرجة؟

«لأنّ أداءه كان مميّزًا، وحوى مختلف المهارات والأساليب الفنية التي تسحر المشاهد، وتجعله يتفكّر في الأعجوبة المسماة كرة القدم. ولأنّها لم تبدُ كمباراة يخوضها فتى في سنّ الثامنة عشرة، فهو لم يذق طعم العظمة وأوج الشهرة بعد. في تلك المباراة، ظهر ميسي قبل أن يظهر البارسا؛ فقد كان مفاجئًا، ماهرًا، سريعًا، عبقرياً، فضلاً عن إظهاره قدرًا كبيرًا من الشجاعة. لقد كان نجم المباراة الذي صنع الفارق، وحقّق الفوز فيها. لقد بهر الجماهير، وكان أداءه من أفضل ما رأيته طوال حياتي».





وهل رأيت كثيرًا من اللاعبين هناك؟

«رأيت مارادونا حين كان في أوج عطائه، ورأيت راؤول في أول ظهور له... لكن، لا أحد من اللاعبين الذين سبق لي رؤيتهم في الملعب كان يمثل تلك القوة والشجاعة».

ما الصفة التي لفتت انتباهك أكثر؟

«السرعة ولا شك. فالكل يرغب أن يكون سريعًا في كرة القدم الحديثة، لكنّ السرعة تؤدي إلى الاصطدام. يبهرنني ميسي في كيفية قدرته على اتخاذ كثير من القرارات بسرعة كبيرة دون أن يخطئ... نعم، قد لا يملك مخيلة مثل التي كانت لدى رونالدينو، أو اللاعبين البرازيليين العظماء، وقد لا يملك بصيرة مارادونا وأسلوبه في اللعب، لكن لديه جمال فائق للصوت».

هل هناك أيّ صفات أخرى؟

«إنّ اللاعب الوحيد القادر على حسم المباراة بصرف النظر عن مكان وجوده في الملعب. وقد أثبت ذلك في المباراة التي جمعت فريقه بفريق سرقسطة؛ فقد كان في منتصف الملعب، وظهره صوب المرمى، لكنّه تمكّن من التسجيل في نهاية المطاف. إنّه أفضل مَنْ رأيتُ إذا تحدثنا عن الالتفاف، حتى إنّه أفضل من مارادونا. يستطيع المراوغة، ويلعب الكرة بأسلوب واحد - اثنين، ويمكنه التهديف بسهولة... إنّه نتاج أكاديمية عالمية جديدة ترعى اللاعبين الشباب. إنّه يمثّل نموذجًا مثيرًا للاهتمام؛ فجذوره الأرجنتينية حاضرة باستمرار. ولكن، في الوقت نفسه، فهو ينتمي إلى ثقافة وأسلوب لعب خاصين بمدرسة برشلونة بامتياز. إنّه مثال حيّ على الأداء الرائع الذي حقّقه نادي برشلونة في أكاديمية الشباب منذ قضية بوسمان».





كيف تغيّر ميسي عقب المباراة؟

«إنّه لم يتغيّر، ولكنّه أصبح أكثر أهمية. فميسي الآن أحد قادة كرة القدم في نادي برشلونة، وإنه يقود منتخبه الوطني أيضاً».

ماذا تتوقع أن تحمل السنوات القادمة له؟

«ما يقلقني هو إمكانية أن يخسر ميسي سرعته. فماذا سيحدث عندما يتقدّم به الزمن. وما مدى تأثير ذلك في تماسكه وسرعته؟ لا أعرف... هل سينتهي به المطاف مثل رونالدو الذي أصبح يظهر بصورة أقل في المباريات، ولا يستطيع الركض أكثر من عشرين متراً؟ من الصعب التكهّن بما سيحدث، ويتأثير ذلك في الجوانب المادية والمناحي التجارية. لطالما أثرت الشعبية في اللاعبين. إنها تفرض عليهم أن يكونوا الأفضل في العالم في كل لحظة. وذلك أمر مستحيل؛ فاللاعب العظيم هو من يعرف حدوده».

إذن، فالخطر الحقيقي - في نهاية المطاف - يكمن في الإعلانات والغرور؟

«لا أعتقد أنّ اللاعبين جاهزون للتعامل مع الضغط الهائل الذي تصنعه الصحافة، والنقاد، والنجاح، والمجد والشهرة، والسفر، ومطالب الرعاية التجارية. قد تكون تلك عوامل ملهية، وقد تجعلك تركز إلى روتين يومي في اللعب. لذا، يتعيّن على لاعبي كرة القدم معرفة أنّ الأمر يشبه الاصطدام بشاحنة، حقاً، إنّهُ أمر صعب. أصعب من بعض ركلات آسيير ديل أورنو على ملعب ستامفورد بريدج».

